الضغط النفسي المدرك وسمات الشخصية وعلاقتهما بالمحاولة الانتحارية (دراسة ميدانية لسبع حالات عيادية)

أ. وردة بلغازي
جامعة الجزائر -2-

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على علاقة كل من إدراك الضغط النفسي وسمات الشخصية بالمحاولة الانتحارية، وللتمكن من كشف هذه العلاقة اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، وعلى دراسة الحالة لسبع (7) حالات عيادية قد حاولوا الانتحار مرة واحدة أو أكثر.

للتحقق من فرضيات الدراسة التي تهدف إلى فحص العلاقة الموجودة بين إدراك الضغط النفسي وسمات الشخصية ومحاولة الانتحار، وكذا الفرق في سمات الشخصية المميزة للأفراد المحاولين للانتحار، تم تطبيق على أفراد عينة الدراسة الحالية استبيان إدراك الضغط "للفنستاين" واستخبار "أيزنك" للشخصية، وأسفرت نتائج الدراسة على ما يلي:

- وجود علاقة بين إدراك الضغط النفسي والمحاولة الانتحارية.
- وجود علاقة بين سمات الشخصية والمحاولة الانتحارية.
- عدم وجود فرق في سمات الشخصية المميزة لذوي المحاولة الانتحارية.

مقدمة:

يعتبر الانتحار مشكلة ذات طبيعة خاصة بين المشكلات المعقدة والمتعددة التي تواجه انسان هذا العصر، وتتجسد تلك الطبيعة الخاصة لمشكلة الانتحار في كونها تمثل لونا فريدا من الجرائم، التي يكون فيها الجاني والمجني عليه شخصا واحدا.

ومقاربتها تستدعي دراسة شمولية لكل الأبعاد المؤثرة في الانسان (العضوية، النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية...) لمحاولة الامساك بالخيط الموصل إلى بؤرتها.

تزايدت نسب الانتحار في الوطن العربي خلال السنوات الأخيرة بشكل يدعو إلى القلق، غير أن اللافت للانتباه أن الظاهرة كانت أكثر انتشارا في الدول الغربية، إلى أن

كانت المفاجأة ببروزها في العالم العربي، وما صارت إليه من تزايد وانتشار خاصة في ظل القيم الدينية والأخلاقية التي تشكل حصنا منيعا ضد أي تفكير في هذا الشكل من أشكال إقصاء الحياة. إن إرتفاع معدلات الانتحار ومحاولات الانتحار في الجزائر يعني أن هناك توفر البيئة والأسباب التي تؤدي إلى إقدام الانسان على إنهاء حياته بطريقة متعمدة ومقصودة، وعلى هذا الأساس تندرج أهمية البحث في الوقوف على الجانب النفسي والمعرفي للفئة المدروسة، فاتسام المنتحر بسمات غير سوية ووصوله إلى قناعات تجعله مهيئا وقابلا لتنفيذ الانتحار، يحتّم علينا كأخصائيين فهم وتقصي الدوافع والأسباب التي تؤدي لمثل هذا الفعل والبعد عن التفسيرات السطحية والأحكام المطلقة، والحرص على ايجاد علاج لهذه الظاهرة واقتراح الحلول المناسبة.

حسب خبراء الصحة النفسية فإن الانتحار بشكل عام والانتحار بين المراهقين والشباب بشكل خاص هو مشكلة عالمية، تعاني منها جميع مجتمعات العالم السكانية في العصر الحديث، لأن متطلبات التكيف وإن كانت متفاوتة من مجتمع لآخر إلا أن الفشل في التلاؤم والتكيف ومقابلة التحديات التي تواجه الانسان العصري هو الذي يؤدي به إلى الانتحار أو على الأقل محاولة الانتحار.

تتجّه النظرة النفسية للانتحار نحو اعتبار العوامل الاجتماعية بمنزلة محرضات للفعل، ويبقى تفسير الفعل متعلقا بذات الفاعل التي تكون مصابة بمرض محدد أو بحالة إحباط وصراع شديدين، الأمر الذي يجعل ظاهرة الانتحار ومحاولة الانتحار ذات طابع نفسي بالدرجة الأولى.

وقد أظهرت الدراسات أن هذه الظاهرة متعلقة بخلل ما في عناصر الإدراك، بالتالي تصبح طريقة تقييم الفرد للضغوطات التي يمر بها وإدراكه لها هي طريقة خاطئة وغير متوازنة، مما يجعل الفرد يجد في الانتحار مخرجا وحيدا من المتاهات التي يعيشها.

عند البحث عن أسباب الانتحار ومحاولة الانتحار لابد من التعرض لشخصية المنتحر، والتعرف على أهم سماتها وخصائصها، وهذا ما تسعى إليه الدراسة الحالية التي تهدف إلى تسليط الضوء على سمات الشخصية المميزة للأفراد المقدمين على الانتحار مع فشل محاولتهم، مع إبراز أهمية الطريقة التي يدركون بها الضغط النفسي الذي يواجهونه في حياتهم اليومية، ودورها في تعميق الأفكار الانتحارية لديهم وتصورهم للانتحار.

رغم تعدد الأسباب إلا أن الموت واحد حيث يعتبر الانتحار مرحلة أخيرة من مشروع موت، تحمله فكرة خاضغة لعوامل نفسية ذاتية، تجد بدورها أسبابها في أعماق الذات أي في طيات التكوين النفسي، أو انعكاس لمتغيرات خارجية لا تقوى الذات على تحملها أو التفاعل معها.

الإشكالية:

يعد الانتحار مشكل عالمي للصحة العموميّة، وفي الوقت نفسه ظاهرة جد مأساوية، إذ يخلّف سنويا حالات وفاة في بعض البلدان أكثر من تلك التي تخلفها جرائم القتل وحوادث المرور. تشير منظمة الصحة العالمية **(WHO)** إلى أن الانتحار يعد من أهم ثلاثة أسباب الوفاة (من بين **140** سببا ممكنا للوفاة)، وتتمثل تلك الأسباب الثلاث في:

أ- الموت الطبيعي، **ب-** الانتحار، **ج-** القتل. **(Sheindman, 1980, P430)**

وحسب تقديرات منظمة الصحة العالمية لسنة **2013** فإن حالات الانتحار تبلغ مليون حالة سنويا، ويشكل ذلك حالة وفاة واحدة في كل **40** ثانية، حيث ويعتبر الانتحار أحد مسببات الوفاة الثلاثة الرئيسية لدى الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين **15** و**44** عاما، والسبب الرئيسي الثاني للوفاة بين الذين تتراوح أعمارهم بين **10** و**24** سنة. فقد أظهرت التقارير أنه في السنوات **(45)** الماضية، ارتفعت معدلات الانتحار بنسبة **60%** في جميع أنحاء العالم. **(منظمة الصحة العالمية، 2013)**

بيّن **"عبد الرحيم عادل" (2006)** أن الانتحار أصبح ظاهرة مقلقة في السنوات القليلة في أغلب البلدان العربية، وأشارت الاحصائيات إلى أن أكثر من **78%** ممن يقدمون على الانتحار تنحصر أعمارهم بين **17- 40** عاما، وأغلب الدوافع للتخلص من الحياة يدخل فيها التدهور الاجتماعي والاقتصادي والفشل. أشارت الأرقام إلى أن ما بين **11** ألف و**14** ألف شاب وفتاة ينتمون لبلدان عربية منها اليمن والأردن والكويت، يحاولون الانتحار كل عام. **(ياسين عواد، 2008، ص6)**

أضحى الانتحار أحد أبرز أسباب الموت في الجزائر، وهذا ما جاء في الملتقى الوطني حول الانتحار الذي نظم في **15** فيفري **2005** بالجزائر العاصمة، أين حاولوا رفع الستار عن الدوافع والأسباب التي تؤدي بالجزائريين إلى الانتحار ومحاولة ايجاد حلول لهذه الظاهرة، مع الإشارة إلى أن الانتحار أصبح المسؤول الأول عن كل حالة وفاة تحدث كل **12** ساعة. **(محمد لمين كوروغلي، 2010، ص12)**

وقد كشفت آخر الاحصائيات المقدمة من طرف المصالح الأمنية الجزائرية المختصة عن تسجيل **1108** حالة انتحار ومحاولة انتحار لعام **2012**، أغلبهم من الشباب والمراهقين وخاصة الاناث، في الوقت الذي جاء انتحار الكهول والشيوخ في المرتبة الثالثة بمعدلات متفاوتة، وهذا الرقم يؤكد وجود ظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري حيث يتم معالجة كل حالة للانتحار بمعزل عن حالة أخرى.

إلا أن هناك ملاحظة جديرة بالتسجيل والانتباه مفادها أن تلك الأرقام والاحصاءات والنسب المعلنة لا تعبر تعبيرا صادقا ودقيقا عن الشكل والحجم الحقيقيين للمشكلة وأنها دون الرقم الحقيقي بكثير. **(عبد الله سعد، 2006، ص68)**

وعن الفرق بين محاولة الانتحار والانتحار، نجد أن المحاولة الانتحارية هي مشابهة للانتحار كسلوك، إلا أن الفرق يعود إلى عدم وجود توجه نفسي ورغبة أكيدة للموت، والنتيجة البقاء على قيد الحياة. إذن فالفرق يكمن في وظيفة كل منهما (الانتحار ومحاولة الانتحار)، فنجد أن محاولة الانتحار غالبا ما تكون نداءا موجها للمحيطين بالشخص، أي غرضها لفت الانتباه. **(مكرم سمعان، 1964)**.

في حين تؤكد دراسة **" Stenger et Stenger" (2000)** أن الانتحار من القرارات الشخصية جدا التي يتخذها الفرد دون الرجوع إلى الآخرين، هدفه قتل النفس تخلصا من الحياة. نقلا عن **(حسين فايد، 2004، ص282)**

من خلال الدراسات والأبحاث يظهر أن جملة من الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، تؤثر بشكل واضح على الصحة النفسية وتساهم في نشأة السلوك الانتحاري، حيث تؤكد الدراسات أن الانتحار هو المسار الأخير في نعش الصحة النفسية والعقلية، ويأتي في الدرجة الخامسة والأخيرة في تصنيف خطورة المرض النفسي.

وقد ركزت البحوث النفسية التي تناولت مشكلة الانتحار، من حيث كونها عملية (Process) نفسية- انفعالية وجدانية، وإن مهدت لها وأعانت على حدوثها وبروزها الظروف والأوضاع البيئية والاجتماعية والثقافية، تلك العملية التي تنشأ وتختمر وتنمو في السلوك الباطني للانسان، حتى تبلغ العملية ذروتها ويكون السلوك نهايتها في فعل الانتحار ذاته. **(عبد الله سعد، 2006، ص45)**

وتشير الدراسات أن حوالي **35%** من حالات الانتحار ترجع إلى أمراض نفسية وعقلية، كالاكتئاب، الفصام، الهستيريا. وحوالي **65%** ترجع إلى عوامل متعددة مثل

التربية، ثقافة المجتمع، المشاكل الأسرية والعاطفية، الفشل الدراسي، الآلام والأمراض الجسمية، تجنب العار، الايمان بفكرة أو مبدأ مثل القيام بالعمليات الانتحارية. **(أحمد محمود عيّاش، 2003)**

ويرى المختصون في علم النفس أن الانتحار يعود إلى تشوه على مستوى توافق الفرد، هشاشة الشخصية واضطراب شديد على مستوى الصحة النفسية، بينما يرجع علماء الاجتماع سبب تفاقم الظاهرة وفرط انتشارها في جميع الأوساط والفئات العمرية إلى اختلال في العلاقات الاجتماعية. **(رشيد مسيلي، أحمد فاضلي، 2009)**

وحسب دراسة **"ميموني بدرة" (2012)** فإن الأسباب المؤدية إلى الانتحار في الجزائر، تلخص في المشاكل العائلية بنسبة **32%**، العنف الأسري بنسبة **14%**، الضغط النفسي والمرض بنسبة **5%**، المشاكل الدراسية بنسبة **6%**، ومشاكل الزواج بنسبة تقدر ب **4%**.

وتؤكد **"نجلاء أحمد" (2010)** أن الضغوط النفسية تلعب الدور الأساسي في التوجه إلى جريمة الانتحار، وقد لا تعود الضغوط النفسية إلى ازدياد العبء أو المسؤولية على الفرد، بل ربما تعود أحيانا إلى العكس من انعدام المسؤوليات، والذي اعتبره علماء النفس متغيرا رئيسيا للضغوط النفسية من خلال عدم وجود ما يشغل الفرد ويحرك حياته النفسية والسلوكية.

من حيث الأسباب النفسية الكامنة خلف الانتحار ومحاولة الانتحار، يظهر أن جملة البحوث المهتمة بهذا السلوك تؤكد على عدة أسباب تم ذكر البعض منها فيما تقدم، لكن معظم الدراسات النفسية الحديثة حاولت أن تستقصي الأسباب الفعلية التي يمكن أن تكون دافعة لهذا السلوك، ولعل أهم سبب من ضمن الأسباب الرئيسية التي أسفرت عنها الدراسات وجود عامل ضغط عالي لدى هذه الفئة أو ما يسمى بمستويات إدراك الضغط المرتفعة، إذ لا يعتبر مصدر الضغط كافيا لوحده كي تعتل الصحة النفسية والجسمية، بقدر ما تؤثر طريقة تقييم الأفراد وإدراكهم لمصادر الضغط. **(أحمد فاضلي، 2009، ص22)**

وقد أكدت الدراسات أن الشخصية تعد عاملا وسيطا أو متدخلا، تخفف أو تزيد من وطأة الموقف الضاغط على الفرد، وفي ضوء اختلاف شخصيات الأفراد فإنهم يختلفون في ردود فعلهم للمواقف الضاغطة. فقد أوضحت دراسة **"دوش"** Duche

(1964) أن الأفراد محاولي الانتحار غالبا ما يتميزون بشخصية غير ناضجة، لها بعض الأفكار الوسواسية، القلق، الخوف وغيرها.

وفي دراسة **"Beek and Streer" (1993)** التي أجريت على عينة أمريكية قوامها **(248)** من الراشدين الذين يعانون من الاكتئاب، أظهر التحليل العاملي أن مفهوم الاكتئاب يتشبّع بالسمات التالية: الحزن، التشاؤم، الشعور بالفشل، الأفكار الانتحارية، عدم الرضا، مقت الذات، الانسحاب الاجتماعي.

ومن جهة أخرى أشارت دراسات عديدة إلى ارتباط موجب بين التشاؤم وكل من الاكتئاب، اليأس، الميل إلى الانتحار، الوجدان السلبي، الفشل في حل المشكلات والنظرة السلبية لصدمات الحياة. **(الأنصاري، 1966، ص2)**

أما دراسة **"Fortin et Boulianne" (1998)** فأثبتت أن المراهقين المحاولين للانتحار يتميزون ببعض خصائص الطبع (المزاج) التي تدفع بهم إلى محاولة الانتحار، حيث أظهروا كلهم على الأقل خاصيتين من الخصائص الثمانية التالية: الاندفاعية، الافراط في الانفعال، القلق، التأثر العاطفي، صعوبات في التقدير، الهذيان، الأحكام، العزلة الاجتماعية والانطواء. ويعتبر "دوش" هذه الخصائص على أنها عناصر الشخصية والتي تمثل كدافع (كعامل) لمحاولة الانتحار.

يتضح مما تقدم أن الانتحار قرار ذاتي بتدمير الذات، بانهاء الأنا، استقالة واضحة من الحياة ورفض للاستمرارية في الوجود، تتدخل فيه عدة عوامل، أين يلعب إدراك الضغط النفسي وتقييم الفرد للوضعيات الحياتية الضاغطة دورا أساسيا في ذلك، وتكون سمات شخصية الفرد عاملا وسيطا في ظهور الانتحار ومحاولة الانتحار.

وما تحاول الدراسة الحالية تناوله هو محاولة الكشف عن الخصائص النفسية والمعرفية التي تميز بين فئة محاولي الانتحار، لعل ذلك يمكّن في الأخير من فهم الظاهرة وآليات حدوثها،

خاصة وأن الانتحار لا يزال محاطا بهالة من الغموض ويتدوال عنه الناس عددا من المفاهيم الخاطئة.

وفي ضوء ما سبق ذكره، يمكن القول أن مشكلة المحاولة الانتحارية تستحق الدراسة والبحث، ولمعرفة مدى أهمية الطريقة التي يدرك بها الأفراد محاولي الانتحار للضغط النفسي ودور سمات الشخصية في ظهور محاولة الانتحار، تم تحديد **مشكلة البحث** في التساؤلات التالية:

1- هل توجد علاقة بين إدراك الضغط النفسي والمحاولة الانتحارية؟

2- هل توجد علاقة بين سمات الشخصية والمحاولة الانتحارية؟

3- هل هنالك فرق في سمات الشخصية المميزة لذوي المحاولة الانتحارية؟

فروض الدراسة:

للإجابة عن تساؤلات البحث، قمنا بطرح الفرضيات التالية:

1- توجد علاقة بين إدراك الضغط النفسي والمحاولة الانتحارية.

2- توجد علاقة بين سمات الشخصية والمحاولة الانتحارية.

3- هنالك فرق في سمات الشخصية بين الأفراد المحاولين للانتحار.

أهمية الدراسة

هناك من المشكلات نظرا لحدتها وغرابتها تكفي أن تحدث حالات بسيطة لتحرك الماء الراكد، أو تلفت انتباه المختصين والمعنيين.

ومما لاشك فيه أن موضوع الدراسة الحالية على قدر كبير من الأهمية، في كونه يتناول ظاهرة نفسية اجتماعية طالما أرقت الباحثين والعلماء، والتي تعرف حاليّا استفحالا رهيبا داخل المجتمع الجزائري ألا وهي ظاهرة الانتحار ومحاولة الانتحار، حيث لا يمكن لأحد منا أن ينكر تفشي هذه الأخيرة وسط مختلف شرائح المجتمع، فهي تمثل واقعا ملموسا يستدعي تحديد العوامل المؤدية إليها بشكل يسهل تشخيصه.

فإرتفاع معدلات الانتحار ومحاولات الانتحار في الجزائر يعني أن هناك توفر البيئة والأسباب التي تؤدي إلى إقدام الانسان على إنهاء حياته بطريقة متعمدة ومقصودة، وعلى هذا الأساس تندرج أهمية البحث في الوقوف على الجانب النفسي والمعرفي للفئة المدروسة، فاتسام المنتحر بسمات غير سوية ووصوله إلى قناعات تجعله مهيئا وقابلا لتنفيذ الانتحار، يحتّم علينا كأخصائيين فهم وتقصي الدوافع والأسباب التي تؤدي لمثل هذا الفعل والبعد عن التفسيرات السطحية والأحكام المطلقة، والحرص على ايجاد علاج لهذه الظاهرة واقتراح الحلول المناسبة.

أهداف البحث

الانتحار من السلوكات السلبية التي تؤشر إلى أن المقدم عليه يعبر عن ذات ضعيفة قد استنفذت كل طاقتها، وغير قابلة للتجديد والاندماج ضمن المجموعة. وتهدف الدراسة الحالية إلى التركيز على الجانب الوقائي من خلال تأكيد دور الأسرة والمجتمع في التعامل مع حالات التهديد بالانتحار على أنها أفعال تعكس يأسا يقود إلى التهور.

ويكمن الهدف الرئيسي للدراسة في الكشف عن العلاقة التي تجمع كل من إدراك الضغط النفسي وسمات الشخصية بالمحاولة الانتحارية، وذلك بالتعرف على نمط (طبيعة) الانتحار عند محاولي الانتحار وأهم الوسائل المستخدمة في ذلك، وكذا تسليط الضوء على أبرز سمات الشخصية التي يتميز بها هؤلاء الأفراد، إضافة إلى الجانب المعرفي وطريقة تقييم الفرد محاول الانتحار للوضعيات الحياتية الضاغطة وكيفية إدراكها، والتي من شأنها تعميق الأفكار الانتحارية لديه وبالتالي يقدم على المرور إلى الفعل.

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو كميا، ويسير هذا المنهج وفق خطوات علمية محددة، تبدأ بتحديد المشكلة المراد بحثها، وتنتهي بالوصول إلى النتائج وتفسيرها، ومعرفة طبيعة العلاقات بين المتغيرات. **(فخرية الجارودي، 2001)**

وقد تم في الدراسة الحالية اختيار دراسة الحالة بإعتبارها الطريقة الأنسب للفهم الشامل للحالة الفردية، فهي المجال الذي يتيح للأخصائي جمع أكبر قدر ممكن من المعطيات والبيانات عن المفحوص، حيث تعتبر دراسة الحالة أنها الفحص العميق لحالة فردية وذلك إنطلاقا من ملاحظة وصفية معينة وربطها بتاريخ المفحوص، ويسمح ذلك بفهم المفحوص في كل معاشه. **(مهدي حسن الزويلف، 1983)**

عينة البحث:

اعتمدت الباحثة في الدراسة الحالية على اختيار أفراد عينة البحث على الطريقة غير العشوائية (غير الاحتمالية)، أي أن العينة كانت مقصودة (غرضية) تم اختيارها بشكل مقصود وليس عشوائي لتخدم أهداف البحث.

ويعّرف هذا النوع من العينة بالعمديّة وتعني أن يتعمد الباحث في إجراء الدراسة على اختيار فئة معينة وقد يكون هذا التعمد مبني على اعتبارات علمية. **(جابر عبد الحميد جابر، 1984، ص46)**

شروط اختيار العينة

- أن يكون الشخص قد حاول الانتحار بشكل واضح.
- أن لا يكون الشخص يعاني من مرض سيكاتري (ذهان، فصام، ...)

- أن لايكون قد تابع، أو يتابع علاجا من نوع العقاقير المهدئة أو المثبطة أو أي نوع آخر من العلاجات الكيميائية.

- أن لا يكون يعاني من مرض جسمي مزمن.

عدد أفراد عينة الدراسة الحالية هو سبعة (7) حالات قاموا بمحاولة انتحارية مرة واحدة على الأقل، يتراوح سنهم ما بين 14 سنة و67 سنة.

خصائص العينة

- **من حيث الجنس**

الجنس	العدد
إناث	6
ذكور	1
المجموع	7

جدول رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

- **من حيث السن**

الفئة العمرية	العدد
14- 20 سنة	5
60- 67 سنة	2

جدول رقم (2) يبين توزيع أفراد العينة حسب السن

- **من حيث المستوى التعليمي**

المستوى التعليمي	العدد
ابتدائي	3
متوسط	2
ثانوي	2

جدول رقم (3) يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

- **من حيث تكرار المحاولة الانتحارية**

عدد المحاولات الانتحارية	عدد الأفراد
مرة واحدة	4
مرتين	2
ثلاث مرات	1

جدول رقم (4) يبين توزيع أفراد العينة حسب تكرار المحاولة الانتحارية

➢ **من حيث وسائل المحاولة الانتحارية**

الوسيلة المستعملة	العدد
تناول الأدوية بكميات مختلفة	5
قطع الشرايين	1
استهلاك مواد قاتلة للحشرات	1

جدول رقم (5) يبين توزيع أفراد العينة حسب وسيلة المحاولة الانتحارية

أدوات البحث:

1- المقابلة العيادية نصف الموجهة: لجمع معلومات شخصية، اجتماعية ومرضية لعينة الدراسة.

- دليل المقابلة نصف الموجهة:

في الدراسة الحالية تم تصميم دليل مقابلة نصف موجهة بغرض جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول أفراد العينة، وقد اشتمل على مجموعة من المحاور تمثلت فيما يلي:

- **المحور الأول:** تمثل في البيانات الشخصية والاجتماعية

(الجنس، السن، الحالة المدنية، المستوى التعليمي، المهنة، المستوى الاقتصادي للأسرة).

- **المحور الثاني:** وتمثل في بيانات مرضية شخصية وعائلية

(إمكانية المعاناة من مشاكل مرضية، عائلية، مهنية ومدى تأثيرها على الحالة).

- **المحور الثالث:** وتمثل في بيانات عن المحاولة الانتحارية

(عدد المحاولات الانتحارية، الأساليب الانتحارية، السبب المؤدي لمحاولة الانتحار).

2- إستبيان إدراك الضغط أعد هذا الإختبار من طرف الباحث **"لفنستاين و آخرين"** Levenstein et al **(1993)** بهدف قياس مؤشر إدراك الضغط، يتكون هذا الإختبار من 30 عبارة نميز منها بنود مباشرة وبنود غير مباشرة.

البنود المباشرة: تمثل 22 عبارة وتتمثل في العبارات رقم: (2، 3، 4، 5، 6، 8، 9، 11، 12، 14، 15، 16، 18، 19، 20، 22، 23، 24، 26، 27، 28، 30).

وتدل هذه العبارات على وجود مؤشرات الضغط المرتفع عندما يجيب عليها المفحوص بالقبول إتجاه الموقف، وعلى مؤشر إدراك الضغط المنخفض عندما يجيب عليها بالرفض.

البنود غير المباشرة تشمل 08 عبارات المتمثلة في العبارات رقم: (1، 7، 10، 13، 17، 21، 25، 29)

وتدل على وجود مؤشر إدراك الضغط المرتفع عندما يجيب عليها بالرفض وعلى مؤشر إدراك الضغط المنخفض عندما يجيب عليها بالقبول.

3- **استخبار آيزنك للشخصية**

قام **"أيزنك"** بوضع مقياس جديد لقياس الشخصية هو استخبار "أيزنك" للشخصية (EPQ) والذي يتميز عن باقي الاستخبارات باحتوائه على مقياس الذهانية، وهو مقياس فعّال في قياس هذه السمة لدى الأفراد الأسوياء.

يحتوي استخبار "أيزنك" للشخصية على إضافة جديدة من خلال تطوير مقياس الكذب (الجاذبية الاجتماعية)، الذي أخضع لدراسات عاملية وتجريبية مستفيضة قام بها **"أيزنك"** وآخرون. وهكذا فقد تم تطوير مقاييس استخبار "أيزنك" للشخصية، وهي الذهانية **(P)**، الانبساط **(I)**، العصابية **(N)**، الكذب **(L)** وذلك من خلال مجموعة كبيرة من الدراسات التجريبية والتحليلية العاملية. **(صلاح الدين أبو ناهية، 1989، ص5-6)**

يحتوي الاستخبار على **90** عبارة موزعة على أربعة مقاييس (أبعاد) فرعية هامة موزعة على الأبعاد التالية، هي:

1- الانبساط – الانطواء (Extraversion – Introversion)

2- العصابية (Neuroticism)

3- الذهانية (psychoticism)

4- الكذب (lie) - الجاذبية الاجتماعية (Social Desirability)

<u>- عرض وتحليل نتائج استبيان إدراك الضغط "لفنستاين"</u>

يوضح الجدول الموالي درجة مؤشر إدراك الضغط لكل حالة من الحالات السبع، وذلك من خلال استبيان إدراك الضغط "لفنستاين":

الحالات	مؤشر إدراك الضغط	مستوى الضغط
الحالة الأولى	0,75	مرتفع
الحالة الثانية	0,64	مرتفع
الحالة الثالثة	0,72	مرتفع
الحالة الرابعة	0,66	مرتفع
الحالة الخامسة	0,48	منخفض
الحالة السادسة	0,70	مرتفع
الحالة السابعة	0,75	مرتفع

جدول رقم (6) يوضح نتائج استبيان إدراك الضغط للحالات

- من خلال النتائج المتحصل عليها عند تطبيق استبيان إدراك الضغط للفنستاين على السبع (7) حالات من محاولي الانتحار، يظهر ارتفاع مستوى مؤشر إدراك الضغط عند أغلب أفراد العينة المحاولين للانتحار، حيث نلاحظ وجود مؤشر إدراك ضغط عالي لأن الدرجات تقع فوق المتوسط وذلك عند ست (6) حالات من أصل سبعة، وهذا إن دل فإنه يدل على معاناتهم من مستوى ضغط مرتفع مما يعبّر عن وجود علاقة بين إدراك الضغط النفسي والمحاولة الانتحارية.

- عرض وتحليل نتائج استخبار "آيزنك" للشخصية

يوضح الجدول الموالي الدرجات التي تحصل عليها أفراد العينة من خلال أبعاد استخبار "أيزنك" للشخصية، فكانت النتائج كالتالي:

الحالات	الانبساط- الانطواء	العصابية	الذهانية	الكذب- الجاذبية الاجتماعية
الحالة **(1)**	9	16	14	15
الحالة **(2)**	12	9	8	13
الحالة **(3)**	8	15	14	9
الحالة **(4)**	10	12	13	11
الحالة **(5)**	9	15	14	13
الحالة **(6)**	8	15	13	9
الحالة **(7)**	13	11	12	14

جدول رقم (7) يوضح نتائج استخبار "أيزنك" للشخصية

- من خلال النتائج المتحصل عليها عند تطبيق استخبار "أيزنك" للشخصية مع أفراد العينة المحاولين للانتحار، تشير الدرجات المتحصلة إلى وجود علاقة بين

سمات الشخصية والمحاولة الانتحارية، حيث أسفرت الدراسة الحالية أن أغلب أفراد العينة المحاولين للانتحار يتميزون بدرجة مرتفعة على بعدي العصابية والذهانية، وعدم وجود فرق في سمات الشخصية المميزة عند أغلب أفراد العينة من محاولي الانتحار.

خاتمة:

تعد الدراسة الراهنة محاولة متواضعة لإلقاء الضوء على مشكلة الانتحار ومحاولة الانتحار مستهدفة طبيعة المشكلة وحجمها وأبعادها وفهم جوانبها المختلفة مستفيدة في ذلك من جهود علمية سابقة، ومستغلة جملة ما ورد في التراث السيكولوجي والطبي.

حيث تمت الإشارة إلى مدى شيوع هذا السلوك وانتشاره في الآونة الأخيرة فقد استفحلت ظاهرة الانتحار ومحاولة الانتحار وأصبحت تمس مختلف الشرائح العمرية والطبقات الاجتماعية والتعليمية، بعد ذلك قمنا بعرض تساؤلات البحث والتي انبثقت منها فرضيات مؤسسة على دراسة العلاقة بين كل من إدراك الضغط النفسي وسمات الشخصية والمحاولة الانتحارية، مستعملة في ذلك دراسة الحالة إضافة إلى استبيان إدراك الضغط ومقياس "أيزنك" للشخصية وقد تم تطبيقها على عينة تشمل سبعة (7) أفراد حاولوا الانتحار مرة واحدة أو أكثر.

ومن خلال ما تقدم عرضه من نتائج الدراسة الحالية أن كل من الفرضية الأولى والفرضية الثانية قد تحققتا بينما لم تتحقق الفرضية الثالثة، وقد ظهر بشكل واضح وجود علاقة بين إدراك الضغط النفسي ومحاولة الانتحار حيث لعب إدراك الضغط وطريقة تقييم المواقف الضاغطة دور العامل المفجر للمحاولة الانتحارية، أما فيما يتعلق بسمات الشخصية فقد ظهر جليا أن أغلب أفراد العينة قد تحصلوا على درجات عالية على بعدي العصابية والذهانية، وقد كانت سمات الشخصية عوامل استعدادية سهلت وقوع المحاولة الانتحارية لدى أغلب أفراد العينة بطريقة معينة عند نوع معين من المؤثرات، فالعادات المميزة للانسان وأسلوبه في مواجهة الضغوط واستخدام الموارد المتاحة لديه ومهارات حل المشكلات في وقت الأزمات، كلها عوامل مهمة تمكننا من توقع زيادة وخطورة التفكير في الانتحار من عدمه، بالتالي فالفرد الذي يتميز بقدر عالي من الضغط النفسي وتغلب عليه سمتي

العصابية والذهانية، يكون معرضا بشكل أو آخر للسلوك الانتحاري وهذا لما يلعبه إدراك الضغط النفسي وسمات الشخصية من دور في حدوث هذا السلوك التدميري.

المراجع:

- الأنصاري، بدر محمد (1996): "الشخصية من المنظور النفسي"، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، الكويت.
- أبو ناهية، صلاح الدين (1997): "الفروق بين الذكور والإناث في بعض سمات الشخصية لدى طلاب الجامعة"، مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي، العدد التاسع، غزة، فلسطين.
- جابر، عبد الحميد جابر (1984) : "بحوث ودراسات في الاتجاهات والميول النفسية" المجلد السابع، الجزء الأول، القاهرة.
- الرشود، سعد عبد الله (2006): "ظاهرة الانتحار، التشخيص والعلاج"، الطبعة الأولى، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- الزويلف، حسن مهدي (1983): "أسلوب دراسة الحالة بين النظرية والتطبيق"، دار مجدلاوي،عمّان (الأردن).
- سمعان، مكرم (1964): "مشكلة الانتحار دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري بالقاهرة"، منشورات جماعة علم النفس التكاملي، دار المعارف، مصر.
- عياش، محمود أحمد (2003): "الانتحار: نماذج حية لمسائل لم تحسم بعد"، الطبعة الأولى، دار الفارابي، بيروت، لبنان.
- عواد، ياسين (2006): "بعض العوامل الدافعة لانتحار الإناث في مدينة الرياض"،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الملك سعود.
- فاضلي، أحمد (2009): "أساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى فئة من محاولي الانتحار وعلاقتها بكل من الاكتئاب واليأس"، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر.
- فايد، حسين (2004): "دراسات في السلوك والشخصية"، الطبعة الأولى، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الجارودي، فخرية (2001) : "سلوك الشخصية من النمط أ وعلاقته ببعض المتغيرات
النفسية لدى عينة من طلبة و طالبات جامعة الإمارات العربية المتحدة"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القاهرة.
- كوروغلي، محمد لمين (2010): "مساهمة في دراسة محاولة الانتحار عند المراهق بعد تعرضه لصدمة فشل"، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة قسنطينة.
- مسيلي، رشيد وفاضلي، أحمد (2009): "شدة إدراك الضغط النفسي وعلاقته بالاكتئاب ومشاعر اليأس لدى فئة من محاولي الانتحار"، مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.
- عادل، عبد الرحيم (2006): "مكان العرب في ظاهرة الانتحار".
- تقرير منظمة الصحة العالمية حول الانتحار عام 2013.

- Shneidmans, E.S and al (1976): "The psychology of suicide", Aronson, New York.

- Stenager, E, and Stenager, E, (2000): "Physical illness and suicidal behavior", In Hanton, K, and Heeringen, K (Eds) The international handbook of suicide and attempted suicide, New York, Willy.
- Pierre Fortin et Bruno Boulianne, (1998): " Le suicide : Interventions et enjeux éthiques", Presse de l'université du Québec.